ولكنه ذات صباح هجم على فى فناء الرياضة وانا اشترك فى مباراة لكرة القدم . وقال بلهفة :

ـ ألاقى معاك سيجارة .

ولما اعتذرت له عن عدم وجود سجائر معى تلك اللحظة ، قال :

ـ طيب لما تطلع فوق ، ثم اشار الى حيث يقف العسكرى فوق السور ، وغمز لى بعينه ، وقال بصوت هام :

ـ المكان أهه ، لو عاوز أهرب دلوقت أقدر ، بس يا خسارة .

ويبدو أن عبدالستار كان يراقبنى اثناء مزاولتى اللعب ، فما أن صعدت الى زنزانتى حتى فوجئت به خلفى . وقال وهو يجلس حيث اعتاد الجلوس :

ـ شفت بقى المكان ، سهل ازاى ؟؟ ! ولما لم اعلق بشىء فقد قال مستطردا :

ـ بس الله يخرب بيوتهم . . الجماعة اللى بره .

ولما استفسرت منه عمن يكونون هؤلاء الجماعة أجاب بسرعة :

ـ أعضاء الحزب ، بعتلهم يحضروا لى عربية يقفوا بيها عند الكوبرى ، عشان بسرعة اختفى من القناطر ، لكن لحد دلوقت لا حس ولا خبر . رحت التمس الاعذار « الجماعة » فربما لا يوجد لديهم سيارة ، فى الوقت الحاضر ، أو ربما الرقابة المفروضة عليهم لا تتيح لهم التحرك فى حرية .

وقاطعنى عبدالستار قائلا فى حزم :

ـ على العموم ، أنا قررت انتظر لحد يوم الخميس واذا مالقتيش رد . ها أهرب ، واللى يحصل يحصل .

ثم طلب منى علبة سجاير واحدة ، ولم ينس ان يقول قبل ان يغادر المكان . .

ـ على العموم كل شىء بحسابه ، وحقك محفوظ .

ومر يوم الخميس ، ولم يتلق عبدالستار ردا من الخارج ، ولم يهرب من السجن . وجاء يوم الجمعة ولم يخرج من الزنزانة ، وفى المساء عندما أغلق السجن أبوابه ، صعد مسجون من اللصوص على نافذة زنزانته وصاح بصوت كالرعد :

ـ يا عبدالستار يا سياسى اذا ما دفعتش اللى عليك بكره هافتح كرشك بنصله ، أنا باقولك أهه والسجن كله شاهد ، ولم يرد عبدالستار على